

4- شرح كشف المعاني في المتشابه من المثاني لابن جماعة |

سورة البقرة آية ١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد وعندنا هذا الكتاب وهو ما يتعلق كشف المعاني في المتشابه المثاني - [00:00:00](#)

لابن جماعة وقد انهينا الحديث عن سورة الفاتحة واليوم نبدأ آآ في سورة البقرة وهذا اليوم هو اليوم الحادي عشر من اهِ شهر شعبان من عام الف واربع مئة واثنين واربعين - [00:00:19](#)

وهذا الدرس آآ هو الدرس الثاني او الثالث ننتين اثنين اي نعم هذا الدرس هو الدرس الثالث نبدأ على بركة الله تفضل يا شيخ اقرأ.

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اغفر لشيخنا - [00:00:39](#)

ولوالديه يا رب العالمين. مسألة الثالثة عشر قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب. ذلك الكتاب الشيء يوصف بما هو ملابس له. كقولنا زيد قائم اذا كان قائما حالة اخبارنا بذلك. وبما يؤول اليه كقوله عليه السلام من قتل قتيلا فله - [00:00:53](#)

اي من يؤول اليه القتل لان القتل لا يقتل طيب يعني اه هذه المسألة مسألة قال هنا قال ذلك الكتاب لا ريب فيه هو يصل الى اي شيء - [00:01:16](#)

يعني هو في نهاية الكلام بين لك المعنى هل قول هل قول الله سبحانه وتعالى ذلك الكتاب؟ وهو يشير الكتاب هل الكتاب موجود؟ ولا حتى الان لم يجمع ويصبح مصحفا - [00:01:39](#)

القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي نزول هذه الاية لم يكن كتابا ويعني مكتوبا ومجموعا وانما جمع بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واول من جمع القرآن في مصحف واحد هو ابو بكر - [00:01:52](#)

لما امر زيد ابن ثابت والقصة معروفة لكن المؤلف كانه يقول كيف يقول الله سبحانه ذلك الكتاب وهو لم يجمع كيف يقول ذلك الكتاب وهو مجمع فوجه هذا الامر قال اما بانه ذلك الكتاب الذي سيجمع ويكون هذا من باب المجاز - [00:02:08](#)

او يراد به الكتاب المكتوب في اللوح المحفوظ الكتاب المكتوب في اللوح المحفوظ فاذا اشار الى الكتاب السابق انه كتب في اللوح المحفوظ هذا واضح يعني وش وش وجه هذا الامر؟ كيف نوجهه - [00:02:26](#)

ونقول قوله ذلك الكتاب ذلك الكتاب اشارة الى القرآن. اشارة الى القرآن سواء قلنا الكتاب المراد يعني ان ان القرآن الكريم له عدة اسماء ما يسمى بالكتاب ويسمى بالقرآن ويسمى بالذكر. ويسمى بالفرقان - [00:02:43](#)

وكل له معنى وانما نقول نقول ذلك الكتاب لانه يكتب سواء كتب في مصحف واحد كاملا او كتب في صحف متفرقة فان الصحابة كانوا يكتبون القرآن والنبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر بكتابة القرآن - [00:03:02](#)

اكتبوا هذه الاية بين كذا وكذا. وكان له كتاب يسمون بكتاب الوحي امر يعني ليس فيه لبس وليس فيه اشكال والمؤلف يعني ذكر هذا الاشكال واجاب علي وقال هذا من باب المجاز لانه لما قيل او لما قال النبي صلى الله عليه وسلم من من قتل قتيلا اصلا قتل ما بعد قتل - [00:03:18](#)

كيف يقال قتل قتيلا من قتل من قتل من سيكون قتيلا. يعني يعني هذا يسمى باعتبار ما سيؤول اليه وهو يقول ان الكتاب باعتبار ما سيؤول اليه عموما هذه المسألة فيها واضحة جدا - [00:03:42](#)

طيب ننتقل للمسألة التي تليها قوله تعالى المسألة الرابعة عشر قوله تعالى ذلك الكتاب الجواب جواب الاشارة بذلك الى البعيد
بالمكان. او بالزمان حقيقة وشبه به البعيد في نيه به البعيد في آآ - [00:03:58](#)

وشبه به البعيدة في الرتب لعلو رتبته وشرف قدره قال الفداء اشير اشير اليه بذلك انقضائه والمنقضي كالثائب. ولو كان شيئا قائما لم
يجز ان يجز. لم يجز ان يجعل ذلك - [00:04:22](#)

موضع لم يجز ان يجعل ذلك موضع هذا هنا هذا موضع ذاك قال ابن عطية هل ذلك بمعنى هذا ها هنا؟ ويكون الاشارة الى هذه
الحروف واختلف فيه فقيل الذي نزل مع القرآن - [00:04:43](#)

التوراة والانجيل. وقيل اللوح المحفوظ وقيل الذي لم ينزل مع القرآن بعد طيب هذي الان هو يقول يعني لماذا اشير الى القرآن
باشارة البعيد وهو قريب بين ايدينا هذا هو الاشكال. لماذا قال ذلك الكتاب - [00:05:02](#)

وبين ايدينا يعني يعني في غير القرآن مفترض يقال هذا الكتاب الذي بين ايديكم ويشار الى القريب لان القرآن بين ايدينا. فلماذا
اشار اليه بالبعيد اقرب الواجه هو ما ذكره ابن جماعة في اول الامر - [00:05:20](#)

وذكر في اول الامر قال ان المراد به علو الرتبة لما كان القرآن عاليا الرتبة شريفا شريف القدر اشير اليه اشير اليه بهذا بالبعد. يشير
اليه بالبعد. هذا اقرب ما يقال. اما الاشياء الاخرى - [00:05:35](#)

الله اعلم بها لاحظ ان المحقق يعني والدكتور ناصر معك نفس النسخة يعني لاحظ انه ما ما يوثق المعلومات ويرجع اليها والمفترض
انه لما قال قال ابن عطية او قال الفداء الفداء من هو هذا - [00:05:56](#)

لم يذكر شيء يظهر الله اعلم ان المحقق هو عنايته باخراج النص لان المحققين لهم عدة طرق في التحقيق فبعضهم يعني يخرج النص
ويعلق ويوثق المعلومات ويرجع ويرجح يكون له يعني - [00:06:14](#)

حواشي ولكن بعضهم لا يقول انا ليس لي علاقة في هذه الامور. وانما علاقتي ان اخرج النص كما ارادها المؤلف ولذلك هو سلك هذا
المسلك قال ابن عطية او قال فلان ما له علاقة فيه؟ هو علاقته ماذا؟ ان يثبت النص كما اراده المؤلف - [00:06:33](#)

نعم احسن الله اليك. المسألة الخامسة عشر قال تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه. فيه سؤال وهو ان الريب فيه من هو وهو ان الريب
في المرتاب لان الريب الشك وهو في الشاك - [00:06:54](#)

المشكوك فيه ونفيه عن الكتاب يستلزم صحة وقوعه في الكتاب. وليس كذلك. واضح الاشكال يقول ان الله سبحانه وتعالى يقول لا
ريب فيه. نعم وقد يقول شخص هل فيه ريب حتى يقول لا ريب فيه - [00:07:10](#)

هل في القرآن ريب حتى يقال حتى ينفي عنه الريب انت تنفي عن الشيء اذا شك في وجوده انت لو قيل لك هل السارق في دارك؟
تقول ليس في داري - [00:07:26](#)

سارق يعني تنفي ان يكون السارق في ذلك لانه يحتمل ان يكون في ذلك لكن كيف يقول الله سبحانه لا ريب فيه؟ والشك لا يطرأ
القرآن ولا يقع في القرآن وانما الشك يقع في الشاك - [00:07:39](#)

الناس الذين يرتابون في القرآن هذا هو الاشكال فما الجواب؟ نعم. احسن الله اليك. جوابه ان معنى قولنا ارتبت في كذا وشككت
فيه واجتهدت واكثرت النظر فيه وما شابه وما شابه ذلك. مما يستحيل ظرفيته لهذا المعنى. ايوه شف مما يستحيل ظرفيته. نعم. ما
معنى مما يستحيل ظرفية - [00:07:54](#)

يعني يقول لك انت اذا قلت ان هذا الشيء الذي امامي قد شككت فيه مثلا هذا الكتاب شاك قد شككت فيه زين يقول اذا قلت اني
اشك فيه او ارتاب فيه او اجتهد فيه - [00:08:19](#)

او اكثر النظر فيه يقول هذا مما يستحيل ظرفية هذي المعاني فيه يعني لا لا يلزم ان تكون هذه المعاني موجودة فيه لا يكون ظرفا
لها لا يكون ظرفا لا. يعني اكثرت النظر هذا يرجع لك انت - [00:08:35](#)

اجتهدت هذا يرجع للمجتهد لكن الكتاب لا لا يكون اجتهد واقعا فيه. يعني لا يكون الكتاب ظرفا له. هذا قصده هذا جواب يعني يقول
لك اذا قيل لا ريب فيه لا يلزم ان يكون الكتاب ظرفا للريب - [00:08:51](#)

يعني ظرفا يعني وعاء نعم المراد ان ما جعل ظرفا في هذه الصورة بسبب تعلق بسبب انما فالمراد ان ما جعل ان ما جعل ظرفا في هذه الصورة سببه تعلق تعلق ما جعل ظرفا به - [00:09:07](#)

يا جعل مظلوما سلام عليكم. ما جعل مظلوما به بتعلق المظلوف الجسمي بالظرف الجسمي يعني هذي مسألة يعني مسألة كلامية يقول ما جعل ظرفا في هذه الصور الشك والاجتهاد والنظر والتأمل وكذا - [00:09:31](#)

كل ما جعل ظرفا سبب تعلق ما جعل مظلوما به يعني الظرف والمظلوف المظلوف يعني الذي يقع فيه الظرف هو الوعاء والمظلوف هو وقوع الشيء فاصبح في هذا الظرف اصبح مظلوما يعني احاط به الظرف - [00:09:51](#)

مثل الظرف مثل ماذا؟ مثل الوعاء. وعاء الماء مثل الوعاء الذي الاناء الذي يوضع فيه الماء يسمى ظرف واذا وضعت الماء اصبح الماء مظلوما. يعني قد احاط به الظرف هذا هو هذا معناه مظلوما به - [00:10:08](#)

فقال يتعلق المظلوف والظرف بتعلق بالاجسام لا بالمعاني المسألة هادي يعني المؤلف ما ادري كيف اتى بها هي مسألة كلامية وخلاصتها خلاصة هذه هل القرآن يقع فيه الشك او لا يقع؟ نقول القرآن لا يقع فيه الشك وتكلم عنها - [00:10:24](#)

اه الشيخ الشنقيطي في كتاب دفعها من تراب واجاب عن هذه المسألة يقول كيف كيف يقال ان القرآن لا ريب فيه؟ وهو ليس فيه ريب اصلا وانما الريب في من من ينظر فيه - [00:10:47](#)

هذا الذي جعل يقول الظرف والمظلوف نعم سلام عليكم. المسألة السادسة عشر قوله تعالى لا ريب فيه. وقد اخبر تعالى بشك الكفار فيه وريبهم في مواضع جوابه ان انه لظهور ادلته ظاهر عند من يظهر فيه لا ريب فيه عنده. وريبهم فيه لعدم - [00:11:02](#)

في نظرهم في ادلة صحته وتيه قالوا هنا تي وتي افتحت قالوا فيه. احسن الله اليك. اي نعم. فيه ادلة صحة في ادلة صحته وفيه يعني هذه اجاب عنها الشنقيطي - [00:11:27](#)

بجواب جميل جدا. يقول اذا قال الاعمى الشمس انا لا ارى الشمس. فهل الشمس اذا كان في النهار ويقول الاعمى لا ارى الشمس معنى ان الشمس غير موجودة اذا قال الاعمى انا ما رأيت الشمس نقول اه العيب فيك انت انت ما ترى. اما الشمس موجودة - [00:11:43](#)

اه اذا قيل شخص قال انا اشك في القرآن نقول هذا عندك هذا مرض فيك اما القرآن لا ريب فيه القرآن لا يشك فيه وانما الشك والريب فيك انت هذا معناه طيب - [00:12:03](#)

السلام عليكم. قول المسألة السابعة عشر. قوله تعالى هدى للمتقين. الاية وفي لقمان هدى ورحمة للمحسنين جوابه لما ذكر هنا مجموع الايمان ناسب المتقين ولما ذكر ثم الرحمة ناسب المحسنين. هذه هذه يقول لك يعني لماذا قال في سورة البقرة هدى للمتقين - [00:12:17](#)

لما جاء في لقمان قال هدى ورحمة للمحسنين. فغير قال هناك محسنين وهنا متقين. وهنا زاد على الهدى الرحمة. هذي اجاب اجاب عنها بجواب جميل جدا الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب - [00:12:42](#)

اجابة اجابة جميلة جدا حول هذه حول التفريق بين للمتقين وهدى ورحمة للمحسنين ومن اراد الرجوع يعني اليها سيجد فيها الجواب الواضح المسألة الثامنة عشر. قوله تعالى يؤمنون بالغيب. وقال تعالى قل لا يعلم من في السماء. قل لا يعلم من في السموات - [00:12:59](#)

ارض الغيب الا الله وما لا يعلم كيف وما لا يعلم. احسن الله اليك. وما لا يعلم كيف يؤمن كيف يؤمن به. يعني انت الان تؤمن بالغيب انت رأيت الغيب حتى تؤمن به - [00:13:26](#)

كيف تؤمن بشيء ما ما تدري وشو انت لا تؤمن الا بشيء فنقول لا هذا سيأتي جواب عنه الان سيجيب عنه يقول كيف تؤمن بشيء غائب لا يعلم الغيب الا الله فكيف تؤمن بشيء لا تعلمه - [00:13:40](#)

هذا هو هنا هو الاشكال طيب الجواب؟ احسن الله اليك جوابه ان المراد الغيب الذي دل البراهين على صحة دل البرهان على صحته ووقوعه كالقيامة مثلا والجنة والنار. ايوه نقول الامور الغيبية التي اخبر الله عنها ولم نراها - [00:13:54](#)

الله اخبر عن صفاته وعن افعاله اخبر عن ما يجري يوم القيامة واخبر عن اليوم الاخر كله والجنة والنار واخبر عن الامم الماضية

التي بالنسبة لنا غيب اخبر عن نوح واخبار عن هود وغيرهم - 00:14:15

هذه كلها امور غيبية لكن لما اخبر القرآن عنها نحن نؤمن بها نؤمن بها لان الدلة والبراهين دلت عليها هذا معناه وهذا جميل الجواب

من عنده جميل جدا طيب نقرأ - 00:14:31

مسألة قوله تعالى سواء عليهم وفي يس سواء عليهم. وسواء احسن الله اليك يقول هنا قال سواء عليهم سواء عليهم وفي ياسين قال

وسواء عليهم. احسن الله اليك. لماذا جاء بالواو؟ نعم - 00:14:45

لماذا جاء بواو العطف جواب انه هنا خبر في جملة اسمية وفي ياسين جملة مستقلة معطوفة على جمل فجاءت قوي العطف هذي

واظحة هذي مسألة نحوية طيب والتي بعدها سلام عليكم. مسألة المسألة العشرين - 00:15:04

قال تعالى وبالاخرة هم يوقنون. بعد قوله الذين يؤمنون بالغيب. قال ابو علي افرد الاخرة بالذكر وان كانت من جملة تخصيصا لها

كقوله خلق الانسان من علق واليقين العلم الحاصل بعد الشك - 00:15:25

العلم الحاصل بعد شك. ولذلك لا يوصف به الباري سبحانه وتعالى. ايوا يقول يعني لماذا قالوا وبالاخرة هم يوقنون الاخرة

داخل داخل في قوله الذين يؤمنون بالغيب نقول يعني افرده بالذكر - 00:15:47

لاهميته ولانه ركن من اركان الايمان وخصه بالذكر كما ذكروا نقال افرد الاخرة بالذكر وان كان من جملة الغيب تخصيصا له تخصيصا لهذا

اليوم العظيم طيب لعلنا نقف عند هذا القدر - 00:16:06

والمسألة العشرين حتى نبدأ بعدها بالمسائل التي تليها جزاكم الله خيرا على هذه القراءة المباركة ونسأل الله ان ينفعنا اه بهذا الكتاب

وان يوفقنا لقراءته واتمامه والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:22